وبين المندوب في نحو وا زيداه و واعمراه ومدة الإنكار قد يفصل بينها وبين الكلام المنكر في نحو قولهم أزيدنيه ب إن مؤكدة للإنكار فيقال في قول من قال ضربت زيدا أزيدا إنيه وفي قول من قال قام محمد أمحمد إنيه وفي قول من قال مررت بجعفر أجعفر إنيه فلما فارقت المدة التي للإنكار الكلام الذي وليته همزة الاستفهام وانفصلت منه واتصلت بإن وقامتا بأنفسهما ولم تحتاجا إلى ما قبلهما صارت المدة كأنها من جزء آخر ومباينة لما قبلها فلم ينكر اجتماعها مع التنوين لأن التقدير فيها والعادة في استعمالها أن تكون منفصلة ومدة الندبة متصلة بما فيه التنوين غير منوية الانفصال منه فلما اتصلت بما فيه التنوين لفظا ومعنى كره الجمع بينهما في آخر المندوب لئلا تجتمع في آخره زيادتان فهذا فرق ما بينهما ويزيد الحال وضوحا لك أنهم يقولون في الإنكار على من قال ضربت زيدا الطويل أزيدا الطويلاه فيوقعون مدة الإنكار على الوصف دون الموصوف الذي وليته همزة الاستفهام وهذا غير جائز في الندبة ألا ترى أن سيبويه لم يجز ولا سمع من العرب في الندبة وازيد الطويلاه لأن علم الندبة لا يباشر إلا المندوب نفسه دون صفته ولا علة ههنا توجب ذلك إلا شدة اتصال علم الندبة بنفس المندوب فأما ما ذهب إليه يونس من إجازة إلحاق مدة الندبة على الوصف فمدفوع عند الجماعة وعلى كل حال فإنه إنما أجازه يونس من حيث كانت الصفة مع الموصوف كالجزء الواحد فإذا وليت مدة الندبة